( يفل السيوف بأقلامه ... ويكسر صم القنا بالقصب ) .

وكان القائد أبو عمرو عثمان بن يحيى بن ابراهيم أجل من جال في خلد واستطال على جلد رشأ يحيى باحتشامه ويسترد البدر بلثامه ويزري بالغصن تثنيه ويثمر الحسن لو دنت قطوفه لمجتنيه مع لوذعية تخالها جريالا وسجية يختال فيها الفضل اختيالا وكان قد بعد عن أنسنا بحمص وانتضى من تلك القمص وكان بثغر الأشبونة فسده ولم ينفرج لنا من الأنس بعده ما يسد مسده إلى أن صدر فأسرع إلينا وابتدر فالتقينا وبتنا ليلة نام عنها الدهر وغفل وقام لنا بما شئنا فيها وتكفل فبينا نحن نفض ختامها وننفض عنا غبار الوحشة وقتامها إذا أنا بابن لبال هذا وقد دخل إذنه علينا فأمرناه بالنزول والتقيناه بترحيب وأنزلناه بمكان من المسرة رحيب وسقيناه صغارا وكبارا وأريناه إعظاما وإكبارا فلما شرب طرب وكلما كرعها التحف السلوة وتدرعها ومازال يشرب أقداحا وينشد فينا أمداحا ويفدي بنفسه ويستهدي الاستزادة من أنسه فهتكنا الظلام بما أهداه من البديع واجتلينا محاسنه كالصديع وانفصلت ليلته عن أتم مسرة وأعم مبرة وارتحل عثمان أعزه ا إلى ثغره وأقام به برهة من دهره فمشيت بها إليه مجددا عهدا ومتضلعا من مؤانسته شهدا فكتب ابن لبال هذه القطعة من القصيدة يذهب إلى شكره ويجتهد في تجديد ذكره .

( ماشام إنسان إنسان كعثمان ... ولا كبغيتة من حسن إحسان ) .

( بدر السيادة يبدو في مطالعه ... من المحاسن محفوفا بشهبان ) .

( له التمام وما بالأفق من قمر ... متمم دون أن يرمى بنقصان ) .

( به الشبيبة تزهى من نضارتها ... كما تساقط طل فوق بستان )